ذكر اليوم الثاني من أيام القادسية وهو يوم أغواث

قالوا ولما أصبح الناس من الغد يغدون الغدو من يوم أرماث أصبحوا على تعبئة وقد وكل
سعد رجالا بنقل الشهداء إلى العذيب ونقل الرثيث فأما الرثيث فأسلموهم إلى النساء يقمن عليهم
حتى يقضي الله فيهم قضاءه وأما الشهداء فليدفنوهم هنالك على مشرق واد بين
العذيب وبين عين الشمس في عدوتيه جميعا وفي ذلك يقول صخر [illegible]

جزى الله أقواما بجنب مغيثة • غداة دعا الرحمن من كان داعيا •
فما نام أهل العين والمنزل الذي • تحمل بعد والحزين من كان باقيا •

واشتغل الناس بالقتال وحمل الرثيث والأموات فلما استقلت بهم الإبل موجهة نحو
العذيب طلعت عليهم نواصي الخيل من نحو الشام وكان عمر رضي الله عنه قد أمر
أبا عبيدة بن الجراح لما افتتحنا بلاد اليرموك وفتح دمشق بصرف أهل العراق
أصحاب خالد الذين قدم بهم عليه إلى العراق ولم يذكر له عمر خالدا فضن أبو عبيدة
بخالد فحبسه وتذكر أن عمر من حبسه فأمضاه وسرح الجيش وهم ستة آلاف
ألف وأفناء اليمن من أهل الحجاز ونساء بهم من ربيعة ومضر وأمر عليهم هاشم بن عتبة
ابن أبي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فعجله أمامه وجعل على إحدى مجنبتيه
قيس بن مكشوح المرادي ولم يكن شهد الأيام إنما أتاهم وهم باليرموك حين خرج في
أهل العراق فضرب معهم وعلى المجنبة الأخرى الهزهاز بن عمرو العجلي وطوى
القعقاع وتعجل فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث وقد عهد إلى أصحابه أن يتقطعوا
أعشارا وهم ألف فكلما بلغ عشرة مدى البصر سرح في آثارهم عشرة وقدم في
هو في عشرة فأتى الناس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود وقال يا أيها الناس إني قد
جئتكم في قوم والله لو كانوا مكانكم ثم أحسوكم حسدوكم حظوتها وحاولوا

أن يصيبوا بها دونكم فاصنعوا كما أصنع فتقدم ثم نادى من يبارز وتكرر [illegible]
وقالوا بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيه لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع فخرج
إليه ذو الحاجب فقال من أنت فقال أنا بهمن جاذويه فنادى يا لثارات أبي عبيد وسليط
وأصحاب يوم الجسر فاجتلدا فقتله القعقاع وجعلت خيله ترد قطعا وما زالت
ترد إلى الليل وتنشط الناس وكأن لم تكن بالأمس مصيبة وكأنما استقبلوا قتالهم
بقتل الحاجبي وبلحاق القطع وانكسرت الأعاجم لذلك وكان أول القتال قتل أ
بفرع القعقاع الفارسي فلما تدرع قال يا أيها الناس اصنعوا كما صنعوا فنادى من
يبارز فبرز له ذو الحاجب فقتله وآخر بقتله وخرج الناس من كل ناحية وبدأ
الطراد والصعار ونادى القعقاع أيضا من يبارز فخرج إليه رجلان أحدهما البيرزان
والآخر البندوان فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان أخو بني تيم اللات فبارز القعقاع
البيرزان فضربه فأذرى رأسه وبارز ابن ظبيان البندوان فضربه فأذرى رأسه
وحمل بنو أعمام القعقاع يومئذ عشرة عشرة على إبل قد ألبسوها وجللوها مبرقعة
وأطاف بها خيولهم وأمروا أن تحمل تلك الإبل على خيل العجم يشبهونها بالفيلة
ابنا أرسلت عليهم العجم بالأمس فجعلت تلك الإبل لا تصمد لقليل ولا كثير إلا نفرت
بهم خيلهم وركبتهم خيول المسلمين فلما رأى ذلك الناس استنوا بهم فلقي أهل فارس من الإبل يوم
أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرماث ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل
كانت توابيتها قد تكسرت بالأمس واشتغلوا عنها بجمعها حين أصبحوا فلم ترتفع حتى كان
من الغد وحرض يومئذ أهل فارس في هذا اليوم تثبيتا يحجمهم وأكثر المسلمون فيهم القتل
وقالوا قتل القعقاع في يوم أغواث ثلاثين في ثلاثين حملة كلما حمل حملة قتل
فيها وكان آخر القعقاع يومئذ ثلاثة منهم بن بزرج وحمل القعقاع كلما طلعت
قطعة كبر وكبر المسلمون وحملوا وحملوا ونزع ذلك اليوم رسول لعمر رحمه
الله بأربعة أفراس وأربعة أسياف ليقسمها سعد بين أشد الناس نكالا

Copyright © King Saud University